

الأداء والتعبير الفني في معركة المصير

بقلم البشير بن سلامة

فيه ما فيه من تضارب ومن اشعار باشتعال نار عنترية عصرية او انطلاق جولة دونكيشوتية معاصرة اساسهما الكلمة وسلاحهما القلم المصري طبعاً ؛ وكان ما طوق عبارة التعبير الفني من سلاسل - معدنها الاداء وطوقها معركة المصير - ينهى برعونة الكلمة وجموحها ويؤكد ضرورة رياضتها وسياستها والحد من غلوائها بين الجد واللعب ، ويذكر بما قاله الشاعر العربي عن الصعلكة والصعاليك الروح الفنية وانموذج الفنان في المجتمع العربي القديم حين قال :

((ومسائلة ابن الرحيل ؟ وسائل ومن يسأل الصعلوك : ابن مذاهبه مذاهبه ان الفجاج عريضة اذا صن عنه بالفعال اقاربه))
لذلك يتعين ان تضبط قبل كل شيء معنى الاقنوم الثاني اي التعبير الفني ونستشف طبيعته وكنهه ونستدرجه وقد فككنا عنسه السلاسل والاطواق واطمان اليها واطماننا اليه .

ان التعبير الفني في الواقع اوسع من ان نقصره على الادب والكتابة اذ هو يفتح لميادين اخرى من الفن هي اسمى من ان تحصى وهي تتناول الواناً من الرسم وضرباً من النحت واشتاتاً من فن العمارة والسينما والتلفزة وغيرها ، ولكننا ونحن في مجال الادب وبين رحابه مدفوعون الى الاقتصار على الكلمة في اشرف وانبل وجه منها الا وهو ميدان الخلق الادبي .

واذا كان الخلق الادبي او الكتابة عندما تشرف بالفن ، ميداناً يتبارى فيه الشعر قديمه وحديثه ، حره ومعتقه ، وتجول فيه القصة بجم فروعها طاغية على فنون الادب باكملها ابتداء من الخبر الى القصيدة ، وتخط في المسرح بين الواقعية واللامعقول ، ويجهد في النقد والمقالة ان يشارفا الكتابة فان الذي يمكن ان يتفق عليه كل العارفين هو اجتماع ضرب الخلق الادبي في نمط من التعبير وهو التعبير الفني .

واذا كان التعبير الفني يتغير في لغته بحسب تغير الكتابوينتون بفروب من الاشكال راجعة الى كنه اداة الابلاغ . . واذا كانت اساليبه تختلف باختلاف اصحابه فانه يبقى ذلك النمط من اللفظة الذي يعتمد التأثير على العقول والحواس فيعلق بالاذهان وينفذ الى شغاف القلوب بقطع النظر عن الفكرة التي اعتمدها والصورة التي

كان دور الادب والادباء والمصلحين والمفكرين في النهضة الاولى وما تبعها من نهضات ، سواء بالشرق العربي او المغرب العربي ، دوراً عظيماً وكانت في الواقع يقظة تحسس فيها العالم العربي وجوده تجاه العالم الاوروبي ، وحاول ان يجابه تحدياته ويقف على قدميه خوفاً من التداعي والسقوط . لذلك لم ينشأ عن هذه النهضة ما أكسب الشعوب العربية المتاعه والقوة بواسطة القدرة على الخلق فسي ميادين الحياة كلها بل كانت خاتمة الطاف الافلاس النهضة من جهة ووعي خطير بالمصير من جهة اخرى .

نحن في الجولة الثانية من بقظة الامة العربية ، وفي الفترة التي تضاعفت فيها تحديات العصر لنا وقد تجسمت في غزو اراضينا وتوطيئها واكتساح مقوماتنا الاصلية نفساً وتشتيتاً . وان وعينابهاذا الخطر لفي ازدياد ومجابهتنا لمتطلبات المعركة تشتد كلما تبصرنا الى مواطن ضعفتنا واهتدنا الى مدى ما يتهددنا من آفات في جميع مجالات الحياة .

وان الاخطاء التي وقعنا فيها في نهضتنا الاولى ، او على الاصح يفتلتنا ، ماثلة اليوم ايضا ، وافدح هذه الاخطاء اكملنا على الكلمة واعطاؤها القوة السحرية التي تنكب على مشاكلنا فتحلها وتنقذ على الاخطاء فتبدها . ولقد نتج عن هذا ان حل الاديب محل السياسي والشاعر محل المصلح والصحفي وتفاقم امر الادب لتتضاءل امامه خلايا الحياة الاخرى ، امام الملم امام الصناعة وغير ذلك من الوان النشاط .

لقد آن الاوان اذن في عالمنا المصري ان يقوم كل بوظيفته وان يركز الاديب والكاتب والشاعر وبلاخرى كل خلاق للكلمة وكل فنان جهوده على نوعية عمله فلا يتعداه ولا ينحرف به من كنهه وماهيته ، وهو في الواقع مضطر الى ذلك اشد الاضطرار لما انضم اليه من وسائل اخرى للابلاغ والاداء كالاذاعة والتلفزة والصحافة .

ولعل موضوعنا الاداء والتعبير الفني في معركة المصير يدفعنا الى التكثير ملياً في نوعية الخلق الفني وطبيعته وبحثنا على ضبط دوره ، من حيث الاداء والابلاغ في مجتمع يخوض معركة مصيرية تتهدده فيها اخطار تتمثل في الفزرو والمسخ .

وكان التقاء الاقاييم الثلاثة : الاداء والتعبير الفني في معركة المصير ،

ارتضاها والخيال الذي ركبته .

وهكذا يكون التعبير الفني بهذه الصورة عزيز المنال يخرج عن التداول عن الكلام ويصح فيه ما قاله ابن الاثير في الفاظ الكتاب وهو يعني في الواقع اللفظة التي ارتضاها الكاتب قال :

« من الاركان التي لا بد من ابداعها في كل كتاب بلاغي ان تكون الفاظه غير مخلوقة بكثرة الاستعمال ولا اريد ان تكون بذلك الفاظا غريبة ، فان ذلك عيب فاحش بل اريد ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سيكا غريبا يظن السامع انها غير ما في ايدي الناس وهي مما في ايدي الناس ... وهذا الموضوع بعيد المنال كثير الاشكال يحتاج الى لطف ذوق وشهامة خاطر وهو شبيهه بالشئ الذي يقال انه لا داخل العالم ولا خارج العالم لفظه هو الذي يستعمل وليس بالذي يستعمل : اي ان مفردات الفاظه هي المستعملة المألوفة ، ولكن صبغه وتركيبه هو الغريب العجيب »

وانه ليس من المجازفة في شئ ان يشبه التعبير الفني بالذهب في المعادن الذي يثبت امام تحديات الزمان وينطق في كل مكان لا تذهب بريقه وحدته كثرة الاستعمال وهو في حصة تامة من تنوع الانطباعات وتقلب الافكار .

ولكن نقائل ان يقول ما هي طبيعة التعبير الفني وما هي نوعيته التي تخول له هذه القدرة وتمكنه من ان يثبت امام اقوى التحديات ؟ هل هي المعاني التي يحملها للغة والصور التي يفرجها والخيال الذي يستنطق لها ام هو سر من الاسرار يجعل هذا التعبير فنيا صادرا عن روح خلاقة وذاك التعبير الاخر كلاما عاديا متداوليا بين الناس ؟ نعم هو ما اسميه بالابقاع اي هذا التوتر الذي يثبته الخلاق في لفته فيرى فيها كالكهرباء ويشيع في جنباتها حياة لا كالحبوات ويفرض عليها نبرات جديدة تكون مثل الاكسير في صناعة الكيمياء تحول الالفاظ المستعملة والتراكيب الشائعة الى « الوان مختلفة من جوهر وذهب » على حد تعبير ابن الاثير . هذا الابقاع الذي لا يبرح يلازم الاثر حتى في الترجمة وهو الذي يجعل المعنى الواحد مقبولا من اديب وغير مقبول من آخر ، ويضفي على صورة الاول روعة لا نجدتها في نفس الصورة بالنسبة للثاني ، هذا الابقاع او الاكسير هو الاصل في سن نمط جديد من اللفظة يتجاوز ما درج عليه الكتاب والشعراء قبل ذلك وهو ما سميت اللفظة التجاوز (ج) وهو دقق الحياة المتيقن من الخلاق المتكون من تيارين اثنين : احدهما ينبع من الرصيد المشترك الذي يشد الخلاق الى شعبه والى امته ويوصله فيها بما يرثه من مقومات يهضمها ويكيفها لتصبح ملكا له والثاني هو انماه المرتبط بشخصه ومزاجه وطبعه وهو ما عرف بالاسلوب .

واذا كان الاسلوب هو الذي يتم عن شخصية الخلاق ويعرف به فليس هو في الواقع الذي يضفي على الاثر الادبي الروعة ويجعله مستساغا مفهوما من القراء ، متجاوزا مع مشاعرهم واحاسيسهم واهتماماتهم لانه لو كان الاسلوب وحده هو الطاقى لكان الانفلاق والفردية المطلقة . وان في الادب العربي قديمه وحديثه ضروريا من الكتابات التي ليس فيها الا الاسلوب وهي تعتمد انماطها من اللفظة الفنية الحق مثل لفة القرآن التي استند اليها فحول من عابرة العربية وطعوها باسلوبهم ولكنهم لم باتوا بشئ جديد ، وكذلك لفة القامة التي سنها بدع الزمان الهمداني واخذها عنه الحريري فاضفى عليها اسلوبه ولكنها ، وان عرفناه من خلالها ، لم تستقم له مثامها استقامت لخالقها .

(ج) راجع الفصل الثالث من الباب الثاني من كتاب لي بعنوان « اللفظة العربية ومشاكل الكتابة » من ص 119 - 123 الدار التونسية للنشر .

وانه لمن المجازفة ان يتصدى الباحث الى تصنيف مختلف الوان التعبير الفني لانه بذلك يقحم نفسه في مغامرة تؤدي به الى استعراض انماط اللفظة التي سنها كل الخلاقين في الادب العربي ، وهو عمل لا يمكن ان تقوم به الجماعة بله الفرد ، رغم الدراسات والبحوث العديدة التي تناولت افاذا امتنا منذ انشاق النهضة الاولى .

ذلك ان التعبير الفني - اذا استقام لخلق وصح جوهره - واحد اوحد بالنسبة اليه لا يشبهه تعبير اخر ، اللهم الا اذا انفسح المجال للمقلدين والساطين الغاصيين والجانليين في املاك الغير . وبطبيعة الحال فان درجة الخلق تتفاوت عند الناحيتين للكلمة بتفاوت قوة شخصيتهم الفنية فيطبع العبقري الفذ بطابع لا ينازعه فيه احد ، وتشعر بانه ملك عليك نفسك ومنك من ان تذكر غيره وانساك كل الخلق الاه . وانك لتترتاح كذلك للكاتب القدير والشاعر الحاذق ولكنك ، وان سلمت بفضل من الشخصية عندهما لا تمنع نفسك من التفكير في غيرهما من الكتاب والشعراء . وسبب ذلك هو التفاوت في القدرة على التعبير علوة على اختلاف المشارب .

ولو كنت من ذوي الاختصاص في العلوم الصحيحة ، وحبذا لو خضعت آثارا الادبية الى القاييس العلمية في المخابر وحلقات التجربة ، لمضيت استنطق الخطوط البيانية واثق الكتاب واثارهم والشعراء وقمائنهم على الواح عمودية وافقية حسب اختلاف المشارب والقدرة الفنية ، ولكنني اشفق على نفسي وعليهم في هذا الاتهم ، ومقول موضوعيتهم .
الاتهم ، ومقول موضوعيتهم .

غير ان الذي يمكن ان يتفق عليه الجميع ولا يختلف فيه انسان هو ان التعبير ، اذا شارف الفن وما اليه تحدى الزمان والمكان . اذ الزمان هو الغريبال النصح والتاخذ الصادق الذي لا يظلم احدا ولا يتجنى على احد ، والزمان هذا الذي ياكل الاخضر واليابس ويفنى القوى والضعيف ويقف صامدا امام الموت ، لا يستنكف من ان يصرح بالواقع والحقيقة عندما تسكن العواصف وتزول الاهواء . هذا الزمان الذي يتحول لكل الخلاقين بعد رحيلهم حاضرا واحدا لا يتبدل ولا يتغير حاضرا رواقيا ، اذ كان الرواقيون يقولون : « وليس لنا الا الحاضر نتحملة . فلا الماضي ولا المستقبل يمكن ان برهقانا لان الماضي غير موجود والمستقبل لم يوجد بعد » .

وحبذا لو ان الخلاقين كانوا مثل الاباطرة الصينيين القدامى الذين ينظمون امر المكان والزمان في حفلات مشهودة . فيسقطون للعالم المقليل ويوهمون شعبيهم بقدرتهم على التحكم لافى الرقباب والمساحات فقط ، بل في اعظم قوة تفلت من بين اصابع البشر : الزمان . وقديما قال المستبني في سيف الدولة :
ان كان قد ملك القلوب فانه ملك الزمان بارضه وسمائه
والزمان هو ابو الهول المتتبع لسقطات الخلق وهناتهم وهو كما قال فيه شوقي :

ابا الهول انت ندبم الزمان نجي الاوان سمير العصر
لذلك فانه ليس اعظم ناقد ومقيم للتعبير الفني من الزمان ، ومن تخطاه من الكتاب والشعراء وقدر على ان يثبت امام تحدياته فان ذكره خالد باق على مر الدهور .
ولكن الزمان وحده لا يكفي ، وخاصة في عصرنا هذا الذي تقاربت فيه الامم واختصرت المسافات ورضيت فيه البشرية بتباينها واختلافها اذ تخطى المكان اصبح شرطا اساسيا في الخلود وعنصر من عناصر البقاء وهو لربما يكون ايسر منالا من الزمان لانه لا يدعو الى الانتظار ولا يمر من غربال الدهر ويكفي ان تستنسخ الاثر الفني امة من حضارة اخرى في لفة متقايرة ليكون الخلود .

إذا تصافت وسائل أخرى للإبلاغ والإداء لتبسيط العلوم والآداب وعمت بين الناس القراءة والكتابة .

وليس من الإنصاف في شيء أن نطلب من التعبير الفني أن يتحول عن ماهيته ويحرف إلى أبواب أخرى من الإبلاغ أعدت لها وسائل بعيدة عن هذا النوع من التعبير ، غير أنه يمكن للفنان أن يستعملها ويسخرها ليبلغ رسالته ويعممها ويقهر صعوبة الإداء . على أن هذه الصعوبة يجب ألا تكون ناشئة عن غرابة في الالفاظ ولا تعتقد في التركيب لأن ذلك ليس من طبيعة الفن بل تنأى من مفاهيم لا يمكن أن يتصورها من لم يقرأ ومن لم يكتب ومن لم تخالج نفسه اهتمامات المجتمع المثقف . لهذا فإنه كتب على الخلق الأدبي أن يقتصر على الطبقة القارئة ذات المستوى المرصى ، وليس لنا من أمل بالنسبة لشعوبنا التي ما زال جزء منها غارقا في الأمية إلا أن يعم فيها التعليم وترفع بها الجهالة وتشيع الثقافة . ولكن ذلك لن يكون منقذ المصير المكتوب في عصر الوسائل السمعية البصرية إذ نحن نشاهد بلدانا بلغت مستوى من الحضارة والثقافة كبيرا تشكو من قلة القراء نظرا إلى ظروف أحاطت بعصرنا الحاضر ليس هذا مجال التبسيط فيها رغم سهولة قراءة الكتب عندهم وصعوبته عندنا لفقدانه الشكل . وعلى كل فإن صعوبة الإداء في التعبير الفني تتفاوت بين الخلائق حسب طبائعهم ونمط تكوينهم وهدفهم من الكتابة .

غير أن الذي يبسر من مهمة الإداء بالنسبة للتعبير الفني هو ما ذكرناه من وجوب ارتباط الخلق الأدبي بواقع المجتمع ، وهذا يفرض على الخلاق أن تكون أغراضه منبثقة من مشاغل أمته نابعة منها وهو أمر لا يمكن أن يعيد عنه الخلاق الحق لذا فإنه من واجبه رفع التحديات والخروج بمعركة المصير إلى النصر الكامل .

وإنه ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أن كل قصاص وشاعر وكاتب مسرحية وناقد قد وعى الخطر الأكبر الذي يهدد العالم العربي من أقصاه إلى أدناه . وإذا كان هذا الخطر قد تجسم ، وأواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، في استعمار لم تكن له من الوسائل إلا القوة الفاشمة والحضور الفعلي فإن استعمار النصف الثاني من هذا القرن أشد حيلة لأنه يعمل بدهاء ومكر على طمس شخصيتها وصهرتها في حضارة اجنبية عنا لو انسقنا إلى تقليدها كالبغاوات لمسخت معالم ذاتيتنا وذبتنا فيها ذوبانا . وان هذا ليرز في ظاهرتين اثنتين :

الظاهرة الأولى تتمثل في تحد استعماري من أشجع التحديات وهو وجود إسرائيل الصهيونية واقتصابها لأراضيها وكان التوطين الغربي الذي حكم عليه العصر بالزوال قد تجمع في فلسطين الجريمة ليمنع كل نهضة حقيقية بالعالم العربي ، ولكن ذلك قد حفز امتنا على أن تتجه نحو النهضة الحق فبدأت تصدى لهذا التحدي بما يمثله .

والظاهرة الثانية هي أكثر تسترا وأخطر لأنها برزت في قالب تحديات العصر لنا ، هذا العصر الذي استولت عليه حضارة غير حضارتنا وفرضت علينا أن نعيش ونتصور العالم بمنظارتها كما اكتسبته من قوة أساسها العلم والتقنية والتكنولوجيا . ولئن شعرنا بأنه لا مناص من أن نأخذ من أسباب هذه القوة المادية بنصيبنا فإن شعورنا أعظم بوجود تمسكنا بشخصيتنا وأصالتنا لننظر إلى هذا العالم بمنظارتها ونتصوره مقومات حضارتنا .

لذا فإن فرس الرهان في هذه الحلبة هو أن نكون نحن فلا نأخذ العلم لنقلد ولا نستعير أسباب الحضارة لتكون طلابا براقا ولا نقبل

وان طفيان الأسلوب في معظم الأدب العربي شعرا ونثرا ، قديمه وحديثه ، أن طفيان الأنا هو الذي كان سببا في تدهور الأدب والفن وفي حصر الكتابة في نوع من البرعاجية المقيتة ، وهو الذي نزع عن كثير من الآثار الأدبية مسحة الفن . وهنا يؤكد أن التعبير لا يكون فنيًا باتم معنى الكلمة إلا إذا استند علاوة على الأسلوب إلى الوجه الأول التابع من الرصيد المشترك وبقي مجردا معلقا بين السماء والأرض . وليس من باب الصدفة أن ننسب هذا النوع من التعبير في ميدان الخلق إلى الفن لأن طبيعة الفن تقتضي أولا وبالذات الارتباط بالواقع وقديما قال سقراط : « أن الفن هو تقليد لمخلوقات الطبيعة » وبعده قال أرسطو « عندما يرسم الفنان الصور منفصلة عن أصلها فإنهم يخلفون شيئا لحياتيا ولكنه شبه أجمل مما هي عليه » . وحتى في أيامنا هذه فإنك لن تجد أي فنان يرفض أن ينطلق من الواقع ليرى الدنيا وما فيها بمنظاره الخاص ويعبر عنها مازجا ما رآه بما استنبطه .

وخلاصة القول ، فإن هناك جدلية متشعبة فيما ينتجه الفنان بين الجانب الشخصي البحث وبين ما يربطه بالمجتمع والعالم ، وان ما قاله « فلوبار » في رسالته من رسائله ليعبر عن هذه الجدلية التي تفضي إلى نوع من المفوض في العمل الفني قال : « تسألني إن كتبت هذه الأسطر ؟ لم كتبها لشخص معين شأني في كل ما كتبت . واني قد مانعت نفسي من أن اضمن تأليني شيئا من نفسي غير اني قد ضمنتها الشيء الكثير . وقد حاولت إلا احفر الفن لأرضاء شخص بمفرده فكتبت صفحات رقيقة بلا حب وصفحات صاخبة من دون حماس ، وتخلت وتذكرت والفت » *

وليس من السهل إذن أن نتحدث عن حرية الخلاق إذا كان هو بالذات يحد نفسه مضطرا بحكم طبيعة الفن إلى الحد من حريته وتجاوز انانيته وربط نفسه بواقعه القريب أو البعيد ، قصد ذلك أم لم يقصد . وإنه من الأنسب أن نتحدث عن مسؤولية الفنان ونؤكد هذا المعنى إذ هو أقرب إلى واقع الأشياء ، كما أن النظر إلى عنصر الجمال والجمالية يفرض نفسه عند التحرر إلى الفن ولكن المقام لا يدعو إلى التوسع في هذين الفرعين .

وإذا كان الفن على هذه الصلة بالمجتمع وكان التعبير الفني مربوطا أشد الارتباط في عنصر من عناصره بالواقع ، فإنه ليس من شك في أن يكون تلقائيا مشمورا إلى الأقبوم الأول وهو الإداء ، وهذا أمر طبيعي إذ بدونه لا يتأتى للأثر الفني أن يرى الوجود بين الناس . لأنه لا فائدة في خلقه إذا هو لم يخلق من جديد ، يخلقه القراء بتجاوبهم معه ونقدهم له أو أعراضهم عنه . لهذا فإن عنصر الإبلاغ كامن في التعبير الفني الاصيل بدونه لا يكون الخلاق الحق ولا الكتابة الفلدة .

بهذا ينتفي ذلك الخوف الذي يساور كثيرا من المثقفين من أن الأدب يمكن أن ينفصل عن الحياة ، وهو خوف لا تبره طبيعة الخلاق الأدبي إذ الأدب مع الحياة وفي صلب الحياة أو لا يكون .

غير أن هناك قضية أخرى تتعلق بالإداء وهو صعوبة التعبير الفني في أن يؤدي رسالته بين الناس . ذلك أن لغة الخلاق تتطلب مستوى من الثقافة تتعلق بفهم النصوص وتلوقها وتصور الأشياء وربطها بالحضارة المعاصرة وهذا بطبيعة الحال يستدعي أن تكون الجماهير قد بلغت حدا أدنى من المستوى وهذا ليس عسير المنال

✍ غوستاف فلوير ، مجموع آثاره (بالفرنسية) طبعة ، س . ف ، فروت ، باريس ١٩٢٦ ج ١ ص ٢٥٤

قيم الغير لنلبسها للزينة والبهرج بل من واجبنا ان نهتم بحضارة العصور ولنقدم للعالم غذاء انسانيا بفضلها يقدر قيمة حضارتنا ويسمع كلمتنا ولا يستهين بنا .

الانسانية بنوعية الخلق فينا وطرافة الابداع الكامنة في نفوسنا .
وان المتبع لانتاجنا الادبي والفكري في تونس ، ليلمس هذا العزم على التمسك باصالتنا ومعانقة العصر والامتزاج به وذلك في كل فنون الادب وفي مختلف الاتجاهات قديمها وحديثها ، رائدنا هو الإبقاء على شرف الكلمة وسموها والحرص على الرفع من شأن امتنا في معركتها المظفرة من اجل ان تكون نحن : « طرافة وخلفا وفوة ومناعة » .

لهذا فان الاقائيم الثلاثة التي ظهرت لنا في اول هذا العمل متنافرة شيئا ما محفوفة بالمخاطر من حيث تلاؤمها وتجانسها اصيحت لا تحتاج الى اي تخوف ما دام التعبير الفني اصيلا والاديب شاعرا بمسؤوليته ازاء امته في معركة المصير وانه ليس افضل من ان اختم هذه الكلمة بمثل ما بدأتها بآيات لعروة بن الورد لا تمثل الاصالسة العربية فقط بل تترجم عن كنه ما نخوض فيه في الواقع وهي رسالة الفنان في امته اذ قال :

« وسائله اين الرحيل ؟ وسائله ومن يسأل الصعلوك اين مذهبه
مذهبه ان الفجاج عريضة اذا ضن عنه بالفعال اقاربه
فلا اترك الاخوان ما عشت للردى كما انه لا يترك الماء شاربه »

البشير بن سلامة
(تونس)

معركة المصير اذن هي بالنسبة للخلاق منا وعي بهذا كله : وعي بشرف الكلمة التي لا يرضى لها أن ننحط الى مستوى الدعاية السخيفة ووعي بمسؤوليته في امة تكافح من اجل مصير افضل ، ووعي بان يكون انتاجه الفني انسانيا اخذا باسباب العصر نافذا بايقاعه الى قلوب وعقول اهل حضارة اليوم . ولكنه في كل هذا يعبر عن الروح الاسلامية اي عن حضارتنا في مختلف اوجهها بصورة يكون محببا مفهومها لا بالنسبة لنا فقط بل لاجزاء اخرى من العالم .

واننا - في تونس العربية المسلمة القريبة جغرافيا قربا كبيرا من العالم العربي ، والتي نادت طيلة سبعين سنة تحت كللك استعمار توطيني محطم وعرفت القرية اللغوية في ايشع اطوارها - لشاعرون حاد الشعور بهذا المنعرج الخطير .

وعينا هذا كله وكشفنا عن الاخطار التي تهددنا من تفسخ ومسوخ وطمس للذات الامينة ، فتصدنا الى رواسب الاستعمار نستأصلها والى تحديات العصر نجابهها ، وذلك بالتمسك باصالتنا ومقوماتنا الاساسية وبالانصهار في حضارة العصر حتى نخرج من طور الاخذ الى طور العطاء ونقدر على المساهمة في صلب العالم العربي على اثره

دار الآداب تقدم

الثقافة والثورة

مقالات في النقد

بقلم
محمود أمين العالم

« طوال العشرين سنة الماضية ، احتدم في الوطن العربي كله صراع حول نظرية في النقد الادبي او النقد الثقافي بوجه عام ، كان مداره طبيعة العلاقة بين الثقافة - من ادب وفن وفكر - وبين متطلبات الثورة التحريرية والاجتماعية والقومية . علسى انه - في الحقيقة - كان تعبيرا عن صراع اعمق ، هو الصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية كلها ..

... ولعل هذا ما دعاني الى التفكير في جميع طائفة متنوعة من المقالات شاركت بها في هذا الصراع تحديدا للملامح تلك النظرية النقدية التي ليست هي - ببساطة - الا دعوة الى تنمية الثقافة الثورية العربية باعتبارها امتدادا وتطويرا لاشرف ما في تراثنا القومي العريق والى التعجيل بثورة ثقافية جذرية ، تعمق ثورة التحرير والاشتراكية والوحدة القومية ، وتعيد بناء الانسان العربي بناء حضاريا جديدا ، غير منقطع عن اشرف ما في تراثه القديم ، غير معزول عن حقائق مجتمعه وعصره . انها دعوة الى توظيف الثقافة توظيفا ثوريا في حياتنا ، دعوة الى التخطيط الثقافي بما لا يتناقض مع جمالية الابداع وذاتية الخلق وحرية التعبير .. »

من مقدمة المؤلف

الثمن ٥٠٠ ق.ل

صدر حديثا